هو الله تعالى قال الحسن لا واله لا يعني الا الله والمعنى كفى بالله الذي يستحق العبادة
وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح الا هو شهيدا بيني وبينكم وهذا اظهر كما استظهره البقاعي
وان كان عطف الصفة على الموصوف خلاف الاصل اذ يقال شهد بهذا زيد الفقيه
لا زيد والفقيه لانه جائز في الجملة وقيل معناه ان علم ان القران الذي جئتكم به
معجز ظاهر وبرهان باهر لما فيه من الفصاحة والبلاغة والاخبار عن الغيوب وعن
الامم الماضية فمن علمه بهذه الصفة كان شهيدا بيني وبينكم والله اعلم بمراده
وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري وتبعهما ابن عادل من انه صلى الله عليه
وسلم قال من قرا سورة الرعد اعطي من الاجر عشر حسنات بوزن كل سحاب
مضى وكل سحاب يكون الى يوم القيمة وبعث يوم القيمة من الموفين بعهد الله
حديث موضوع **سورة ابراهيم عليه السلام مكية** الا قوله
تعالى الم تر الى الذين بدلوا الايتين وهي اثنان وخمسون اية وعدد كلماتها ثمانماية
واحدى وثلاثون كلمة وعدد حروفها ثلاثة الاف واربعماية واربعة وثلاثون
حرفا **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله تعالى **الر** تقدم الكلام اول يوسف
وهود وقوله تعالى **كتاب** خبر لمبتدا محذوف اي هذا القران كتاب او الر
ان قلنا انها مبتدا والجملة بعده صفة وجاز الابتدا بالنكرة لانها موصوفة تقديرا
تقديره كتاب اي كتاب يعني عظيما من بين الكتب السماوية **انزلناه اليك** يا اشرف
الخلق عند الله **لتخرج الناس** اي عامة قومك وغيرهم بدعائك اليهم **من الظلمات**
اي الكفر وانواع الضلالة **الى النور** اي الايمان والهدى قال الرازي والاية
دالة على ان طرق الكفر والبدع كثيرة وان طريق الحق ليس الا واحدا لانه تعالى
قال لتخرج الناس من الظلمات وهي صيغة جمع وعبر عن الايمان والهدى بالنور
وهو لفظ مفرد وذلك يدل على ان طرق الجهل والكفر كثيرة وان طريق العلم والايمان
ليس الا واحدا تنبيه القائلون بان معرفة الله تعالى لا يمكن تحصيلها الا من
تعليم الرسول احتجوا بهذه وذلك يدل على ان معرفة الله تعالى لا تحصل الا من
طريق التعليم واجيب بان الرسول صلى الله عليه وسلم كالمنبه واما المعرفة
فهي انما تحصل من الدليل وقوله تعالى **باذن ربهم** متعلق بالاخراج اي بتوفيقه
وتسهيله ويبدل من الى النور **الى صراط** اي طريق **العزيز** اي الغالب **الحميد**
اي المحمود على كل حال المستحق لجميع المحامد وفي قوله **الله** قراءتان فقرا نافع
وابن عامر برفع الهاء وصلا وابتدا على انه مبتدا خبره **الذي له ما في السموات
وما في الارض** اي ملكا وملكا وخلقا وقرا الباقون بالجر على انه بدل او عطف
بيان وما بعده صفة تنبيه ذهب جماعة من المحققين الى ان قولنا الله جار
مجرى الاسم العلم لذات الله سبحانه وتعالى وذهب قوم اخرون الى انه لفظ
مشتق قال الرازي والحق عندنا هو الاول لان الامة لما اجتمعت على ان
قولنا لا اله الا الله توحيد التوحيد المحض علمنا ان قولنا الله جار مجرى

الاسم

الاسم العلم وقد قال تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم من اسمه الله غير الله وذلك
يدل على ان قولنا الله اسم لذاته المخصوصة ولذا استشكل قراءة الجر اذ الترتيب
الحسن ان يذكر الاسم ثم يذكر بعده الصفات كقوله تعالى هو الله الخالق البارئ
المصور واما الخالق فلا يحسن واجيب عن ذلك بانه لا يبعد ان تذكر الصفة
اولا ثم يذكر الاسم ثم تذكر الصفة مرة اخرى كما يقال مررت بالامام الاجل محمد
الفقيه وهو بعينه نظير قوله تعالى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في
السموات وما في الارض والاية تفيد حصر ما في السموات وما في الارض له لا
لغيره وذلك يدل على انه لا مالك الا الله ولا حاكم الا الله وانه تعالى خالق لاعمال
العباد لانها حاصلة في السموات والارض فوجب ان القول بافعال العباد
له بمعنى كونها مملوكة له والملك عبارة عن القدرة فوجب كونها مقدورة لله
واذا ثبت انها مقدورة لله وجب وقوعها بقدرة الله والا لكان العبد قد اقام
الله منع الله تعالى من ايقاع مقدوره وذلك محال لانه تعالى لما ذكر ذلك عطف
على الكفار بالوعيد فقال تعالى **وويل للكافرين** اي الذين تركوا عبادة من
يستحق العبادة الذي له ما في السموات وما في الارض وعبدوا من لا يملك
شيا البتة بل هو مملوك لله لانه من جملة ما في السموات وما في الارض وويل مبتدا
وجاز الابتدا به لانه دعا كسلام عليكم وللكافرين خبره وقوله تعالى **من عذاب
شديد** اي يعذبهم في الاخرة متعلق بويل ولا يضر الفصل بالخبر ثم وصفهم
بقوله تعالى **الذين يستحبون** اي يختارون **الحياة الدنيا على الاخرة** اي يوثرونها
عليها **ويصدون عن سبيل الله** اي يمنعون الناس عن قبول دين الله **ويبغونها**
اي السبيل **عوجا** اي معوجة والاصل ويبغون لها زيغا وميلا فحذف الجار
واوصل الفعل الى الضمير **اولئك** اي الموصوفون بهذه الصفات **في
ضلال بعيد** اي عن الحق واسناد البعيد الى الضلال اسناد مجازي
لان البعيد اهل الضلال يبعدهم عن الباقي الى الفاني فذكر ما يجري مجرى تكميل
النعمة والاحسان في الوجهين بقوله تعالى **وما ارسلنا من رسول** اي في زمن من
الازمان **الا بلسان** اي لغة **قومه** اما بالنسبة الى الرسول فلانه تعالى
بين ان سائر الانبياء كانوا مبعوثين الى قومهم خاصة واما انت يا محمد فمبعوث
الى عامة البشر وكان هذا الانعام في حقك اكمل وافضل واما بالنسبة
الى عامة الخلق فهو انه تعالى ذكر انه ما بعث رسولا الا بلسان اولئك القوم
ليبين لهم ما امروا به فيفهموه عنه بيسر وسرعة لان ذلك اسهل لفهم
اسرار تلك الشريعة والوقوف على حقايقها وابعد عن الغلط والخطا
تنبيه تمسك طايفة من اليهود يقال لهم العيسوية بهذه الاية على انه ما
لم يرسل الا الى العرب من وجهين الاول ان القران لما كان نازلا بلغة العرب
لم يعرف كونه معجزة بسبب ما فيه من الفصاحة الا العرب وح لا يكون

Copyright ... University